لان الجواحه المدورة عسرة البرء والجراحات المثلثة والمربعة وغيرها سهلة
البرء لان لهان والتي يبتدي منها نبات اللحم فاما حاجته الى معرفة علم
النجوم فليعلم منه ذلك انه اذا ظهر كوكب سماوي وانشق شعاعه في الجو تغير الجو
عقيب ان فعل ذلك الكوكب وفسد الهوى المعتدل للحراره الغريزيه التي هي مادة
الحيوه فيمكنه ان يزيل مزاج الهوى الفاسد الى المزاج المعتدل الملايم للحراره
الغريزيه الحاله في القلب وليعرف ايضا امر البحران من معرفته لسير القمر على ما ذكره
بلادنوس مفسر كتاب الفصول لبقراط فانه قال للقمر اربعة اشكال من حين يهل
الى ان يبدر فاولها هلال وهو ثلاثة ايام ونصف وهو البحران الاول والثاني
يسمى فلو القمر وهي سبعة ايام وهو البحران الثاني والثالث قمر وحده في
احدى عشر يوما وهو البحران الثالث ثم بدر وهو اربعة عشر يوما وهو البحران
الرابع ومن هاهنا احد الاطبا علم البحران وليعلم ايضا من علم النجوم الوقت
الذي يستعمل فيه الدوى ليختار له ان يكون القمر ممازج السعود من شكل موافق
فاما حاجته الى علم الحساب فليحصي به ايام البحران وعدد الساعات وكسورها
ويحتاج الفلكي ايضا اليه ليعلم به مواضع الكواكب فالحساب مضطر اليه في الصناعتين
جميعا صناعة الطب وعلم النجوم فاما حاجته الى علم الالحان فليعلم به اختلاف
النغمات وتراكيب الاصوات وما هي الالات المهياة من الطبيعه لكمال الكلام
وما من الاصوات حاد وما منها ثقيل وما منها مرتعد وما منها منقطع وما منها
خشن وما منها سهل وما منها دقيق وما منها غليظ بالبرهان الواضح في اختلاف
هذه الاصوات وكيف تاليف الكلام من الاصوات والاصوات من النغمات وما
حد النغمه وما حد الصوت ومع ذلك فليروض انامله في جس الاوتار وضربه
في النغم ليسهل عليه بذلك تعلم النبض وجس العروق وليبين تعلم هذه العلوم
في صناعة الطب ضروريه ان كان يمكن الانسان ان يتعلم صناعة الطب حتى
يكون فيها ماهرا من غير تعلم هذه التعاليم ولو كانت ضروريه لعسر تعلمها
لاكثر الناس فاما حد الطب فقد اختلف الاوايل فيه وذلك في اللفظ
لا في المعنى والحاجه كانت الى ذكر حد الطب لان الحد هو المقوم لذات
الشي والحد منه جوهري ومنه عرضي اما الحد الجوهري فهو قول يشرح
معنى الشي بالاشيا التي بها قوام ذاته وهذا الحد ماخوذ من جنس وفصل واما

الحد العرضي



الحد العرضي فهو حد الرسم وهو قول يشرح معنى الاسم بالاشيا التي قوامها بالشي
لا قوام الشي بها فاما الحد الجوهري للطب فمثل قول عبد الرحمن ابن علي بن ابي صادق
شارح كتب بقراط فانه قال الطب صناعة تنظر في ابدان الناس لاجل الصحه فقوله
صناعة تجري مجرى الجنس يتناول سائر الصنايع والعلوم وقوله تنظر في ابدان الناس
فصل يميزها عن الصنايع والعلوم التي تنظر في ابدان الناس وقوله لاجل الصحة
فصل يميزها عن الصنايع والعلوم التي تنظر في ابدان الناس لا لاجل الصحة وذلك
ان صناعة الزينه تنظر في ابدان الناس لتفيدها جمالا وحسنا مكتسبا لا لتفيدها
كما لا ولا لتحفظ عليها صحتها وصناعة الفلسفه ايضا تنظر في ابدان الناس فتوقف
بذلك على ماهية البدن فقط اعني هل البدن مركب بالخلط او بالاجزا التي لا تتجزا
او من الاسطقسات الاربعه واما الحد العرضي للطب فمثل قول علي ابن العباس
مولف لكتاب المعروف بالملكي فانه قال حد رسم الطب صناعة تفيد الصحة
فاما اختلاف الاوايل في حد الطب فان منهم من حده من خاصته فقال الطب فلسفة
الاجساد البشريه ومنهم من حده من فعله فقال الطب صناعه فاعله في ابدان
الناس ومنهم من حده من تمامه فقال الطب صناعه تفيد الصحه ومنهم من حده من
عنصره وتمامه فقال الطب هو العنايه باجساد الناس واكتساب الصحة لهم ومنهم
من حده بحد تميزه عن ما سواه ويدل على طبيعة موضعه فقال الطب فلسفه
تثبت المزاج الطبيعي على حاله وترد المزاج الخارج عن الاعتدال الى الحاله الطبيعيه
ومنهم من حده من لواحقه ورسومه المخصوصه به فقال الطب هو العقل
بمعرفة الاشيا الطبيعيه والعمل بها مع حسن المشوره فاما بقراط فانه قال حد الطب هو الزياده
والنقصان اما الزياده في الامتلا فقط حتى يصير معتدلا والنقصان من الامتلا ايضا حتى
يصير معتدلا واما جالينوس فانه قال حد الطب صناعه يعرف منها احوال بدن الانسان
ليحفظ صحته الحاضرة ويسترد زايله وقال الكندي اراده قاصده لاشفا ابدان
الناس بالزياده والنقصان وحفظ الصحة على الاصحا واجتلابها للمرضى فمن اجل
هذه الاشيا اختلف قول الاوايل في حد الطب وليس ذلك اختلاف معانيها عندهم
لكن لاختلاف الجهه التي يقام منها ذلك الحد والله اعلم فاما حد الطبيعة
المدبره للابدان باذن الله تعالى فان اسم الطبيعه يقال على معان شتى احدها
القوه التي خلقها الله تعالى وجعلها علة لتاثير الكون والفساد في كل متحرك وساكن

Copyright © King Saud University